نشأة قرية ماجدولا(*)

مصدر اسم ماجدولا

يرجع أصل كلمة Μαγδώλα إلى الكلمة السامية العبرية *Migdol*[1] أو *Magdol* وهى بمعنى برج المراقبة، حيث وردت فى إحدى وثائق قرية يوهميريا عبارة عن إيصال ضريبة مفروضة على صيانة البرج. وكان يطلق على حارس البرج Μαγδώλαφύλαξ[2]، والاسم الحديث لها هو مدينة نحاس، أو كوم نحاس، أو مدينة ان نحاس(*)، وقد أطلق عليها هذا الاسم البدو المقيمون بالقرب منها[3] وتتبع ماجدولا قسم بوليمون، وظهرت فى الوثائق منذ بداية العصر البطلمي واستمرت حتى القرن السابع أو الثامن الميلادى، وأُكتُشفت بواسطة العالمان الجليلان ليفيبف Lefebvre و 'جوجيه Jouguet' أثناء تنقيباتهم فى إقليم ارسينوى (الفيوم) عام ١٩٠١- ١٩٠٣[4](♦).

(*) البحث جزء من رسالة الدكتوراه الخاصة بالباحثة والمسجله بكلية الاداب جامعة عين شمس، تحت إشراف كل من أ.د/ سيد محمد عمر و د/ نهى عبد العال سالم .

(1) Timm Stefan, Das christlich-koptische Ägypten in Arabischer Zeit. Ein Sammlung christlicher Stätten in Ägypten in arabischer Zeit, unter Ausschluss von Alexandria, Kairo, des Apa-Mena-Klosters (Der Abu Mina), der Sketis (Wadi n-Natrun) und der Sinai-Region, teil 4, Wiesbaden, 1988, S.V

(2) *P. Fay.* 38, 5 (Kasr el Banat -III, IV AD)

(*) ليس معنى أن أطلق على ماجدولا هذا الاسم أنها بها مناجم نحاس حيث من خلال البحث فى المصادر لم يُذكر فى أى وثيقة وجود هذا المعدن او غيره من المعادن بالقرية.

(3) Davoli P., L'archeologia Urbana nel Fayyum di eta Ellenistica e Romana, Generoso procaccini, 1998. p. 213.

(4) P. Tebt. II , Appendix II, pp. 346, 383, 388, 406 Appendix II.

(♦) كانت بداية التنقيب فى ماجدولا قبل عام ١٩٠١ عندما قام كلا العالمين الجليلين Grenfell,Hunt بزيارة الموقع عام ١٨٩٨- ١٨٩٩ من اجل تحديد المكان الذي سيتم الحفر فيه وفى عام ١٩٠٢ قامت بعثة من قبل وزارة التعليم العام فى فرنسا ومدرسة أثينا Ministero dell' Istruzione Pubblica Frances e dall' Ecole d' Athenes بالحفر من أجل العثور على وثائق بردية، وتم نشر هذه الوثائق والنتائج التى توصلت اليها البعثة فى جامعة ليل، ومنذ عام ١٩٠٠ إلى عام ١٩٠٢

وكانت تظهر ماجدولا فى كل الوثائق بـ κώμη فى العصر البطلمي والروماني منذ القرن الثالث ق.م إلى القرن الثالث الميلادى[1] اما فى العصر البيزنطي فى القرن الرابع لا توجد سوى وثيقة واحدة فقط وفى القرن الخامس لاتوجد وثائق مؤكدة انها تؤرخ بهذا القرن من القرية بسبب حالة التصحر التى اصابت ماجدولا وغيرها من القرى، وذكرت فى وثيقة ربما تؤرخ بأواخر القرن الخامس أو السادس أنها قرية κώμη مندمجة مع قرية إيبون Ιβιών[2] بينما تغيرت وأصبحت تظهر على أنها χωριόν وذلك وفى وثيقتين ترجعان إلى القرن السابع أو الثامن، أحدهما إيصال بضريبة دفعت الى الحكومة ولكن غير موضح عليه نوعية الضريبة فى الوثيقة[3].

وكُتب اسم ماجدولا بالحروف الديموطيقية N3-mktl3 وبالحروف اليونانية Μαγδώλα وبالحروف اللاتينية Magdola وفى اللغة القبطية ⲘⲒⲔⲦⲀⲀⲖ, ⲘⲒⲦⲀⲀⲖ[4].

وظهر اسم ماجدولا فى حالة الجمع Μαγδώλα فى كل الوثائق التى تشير إلى ماجدولا (مدينة نحاس) التى تؤرخ منذ القرن الثالث ق.م إلى القرن الثالث الميلادي فيما عدا وثيقة واحدة فقط ترجع الى القرن الثاني ذكرتها فى حالة المفرد Μαγδώλον

كانت هناك ثلاث بعثات، وفى عام ١٩٠٢ تم نشر تقرير ملخص تم نشر تقرير ملخص عما وصلت إليه الحفريات فى كل من قرية جوران أو مدينة نحاس، ولكن للأسف لا يحتوى التقرير على صور أو رسومات للمبانى حيث كانت البعثة تهدف فقط إلى العثور على الوثائق البردية حيثُ ركزوا جهودهم على المقابر والمعبد، وتوقف العمل فى هذه المنطقة حتى نُشر تقرير عن مسح حوض جوراك عام ١٩٦٦ تحت رعاية المعهد الالماني للآثار بالقاهرة.

Deutsche Arcaologische Institut del Cairo; Davoli P., op .cit. pp. 213-214.

(1) *BGU.* I. col. 2. 12; *P. Flor.* III, 385. 1; *SB.* XVIII, 13229, 16; *P. Iand.*VII.135.16; *P. Tebt.* I , 80. Ro. 1; *Tebt.* II, 357, 15; *P. Tebt.* II. 357, 15; SB. I. 5139, 1 [b]; *P. Berl. Leihg.* I, 4 Ro [a] col. 3. 13; *P. Berl. Leihg.* XIV, Ro [a] col. 5. 9؛ *SB.* XIV. 12169. 7; *P. Baden.* 490. 5.

(2) Stud. Pal. X, 111,4 (Arsinoite – V-VI AD)

(3) *SB.* VIII. 9757, 1, 3 (Arsinoite–VII-VIII AD.; Stud. Pal. X, 159, 6 (Arsinoite – VII AD

(4) Timm Stefan, S. V.

وربما يكون خطأ من كاتب الوثيقة[١]، كما ذُكرت أيضًا فى إحدى وثائق القرن الثاني Μαγδώνλα وهى بالتأكيد أيضًا خطأ من الكاتب[٢]، كما ظهرت فى شذرة من خطاب Μαγδώνλιον وهذا شكل غير مفسر.[٣]

وأما عن علاقات ماجدولا مع القرى المجاورة لها، فقد كانت ذات علاقات وثيقة بكثير من القرى، سواء كانت تتبع قسم بوليمون أو القسمين الاخرين هيراكليديس وثيمستوس مثل قرية نارموثيس Ναρμούθις وكركيوزيريس Κερκεόσιρις وبرنيكيس ثيسموفوروس Βερενκίς وتالى Ταλέι ونبيتونيس Τεβτυνῖι وكانت تربط بين سكان هذه القرى وقرية ماجدولا علاقات وثيقة حيث ظهرت ماجدولا كثيراً فى وثائق هذه القرى فضلًا عن ظهور أسماء هذه القرى فى وثائق ماجدولا أيضًا،[٤] ويؤكد برنارد Bernand أن اسم ماجدولا من المحتمل أنه يدل على وجود جالية سامية من أصل سورى.[٥] كما يؤكد كراوفورد Crawford أن كلًا من قرية ماجدولا وسامريا كانتا مستعمراتان للمرتزقة اليهود.[٦]

(1) *BGU.*I, 328.col.2.12, 21.(Arsinoite –II AD)

(2) *Stud.pal.*10.92.11.3 (Arsinoite –II-III AD)

(3) *P.Cairo.Zen.* IV, 59596.II. 11(unkowen–263-227 BC)

(4) *P. Tebt*, II , Appendix II , pp. 383 , 388 ،*P.Tebt.*II. 400, 1-25(Tebtunis – after 14 AD)

(5) Bernand E., Recueil des Inscriptions Grecques du Fayoum , III, leiden, 1974, p. 34.

(6) Crawford D J., Kerkeosiris an Egyptian Village in the Ptolemaic period, Camberidge university press, 1971, p. 42.

موقع قرية ماجدولا

تتبع قرية ماجدولا(*) قسم بوليمون(•) فى إقليم ارسينوى، ومن المعروف أن هذا الإقليم كان ينقسم الى ثلاثة أقسام إدارية μερίδες فى العصر البطلمي وهى قسم هيراكليديس Ηρακλείδης فى شمال بحر يوسف والجزء الذي يضم جنوب بحر يوسف كان مقسم الى قسمين قسم بوليمون Πόλεμον فى الجنوب الشرقى وقسم ثيمستوس Θεμίστος فى الجنوب الغربى(١)، لكن قبل العصر البطلمي كان هناك قسم رابع وهو قسم البحيرة الصغرى Μίκρα λίμνη والذي سرعان ما اختفى هذا القسم فى القرن الثالث ق.م حيث لم يرد له ذكر فى الوثائق منذ عام ٢٢٥ ق.م وصار الإقليم يتكون بعد ذلك من ثلاث أقسام فقط، ويُعتبر قسم بوليمون هو أقدم الأقسام الأربعة فى آرسينوى منذ عام ٢٤٣ ق.م(٢) واستمرت ماجدولا تتبع قسم بوليمون حتى القرن السادس وبعد هذا القرن ذُكرت أنها تتبع قسم ثيودوسيوبوليس Θεοδοσιουπολίς.(٣)

وتقع ماجدولا على حافة الصحراء والتى تُعتبر نموذجا مصغراً من إقليم آرسينوى، حيث تحيط الرمال بها من كل جانب ويفصل بينها وبين باقى الإقليم شريط ضيق من

(*) ومن خلال المعلومات التى توصلت لها الباحثه وُجدت أن قرية ماجدولا يطلق عليها الان عزبة وادى النحاس وهى على بعد ٤٠ كم من وادى الريان وبالقرب من وادى الحيتان بجوار عزبة سيدنا الخضر تتبع مركز يوسف الصديق محافظة الفيوم.

(•) لقد ذُكر فى فى موقع Fayoum Project أن ماجدولا تتبع قسم بوليمون كما ذكر فى موضع آخر فى نفس الموقع انها تتبع قسم ثيمستوس، ولكن ماجدولا تتبع قسم بوليمون ويؤكد على ذلك العديد من الوثائق ومن هذه الوثائق.

P. Flor. III. 385. 1؛ SB. XVIII. 13229. 5؛ *P. Strasb*. Gr. V. 305. Ro. 6؛ *P. Tebt*. II. 400. col. 14. 10.؛ *SB*. XIV.12169, 7؛ *P. XV.Congr*.XIV.56.؛ *P. Sijpestejn*. 28 Ro. col. 2. 18 ؛ *SB*.XXIV .15931, 9؛ *P. Standford Gr*. 51, ined, 13.

(1) Derda T., "Administration of Fayuom and the Roman Rule the Central Aminstration of the Nome the Merides" *JJP*, 7, 2006, p. 70.

(١) حنان محمد إسماعيل إسماعيل، النظام الإدارى فى القرية المصرية فى عصر البطالمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأداب جامعة عين شمس ٢٠٠٥، ص ٢٧.

(3) *SB* . I, 5139.1[b] (Arsinoite - VI-VII AD)

الأرض الصحراوية وتقع بالقرب من بحيرة صغيرة تُسمى حوض جاراق أو غاراك(*) وهذا الحوض تم رُبِم جزء منه مع بحيرة موريس(•) والذي أصبح بعد ذلك بحيرة قارون الآن(١)، وتقع ماجدولا أقصى الحافة الجنوبية الشرقية لهذا الحوض، ويجاورها من الناحية الغربية قرية جوران والتى تبعد عنها بحوالي ساعتين سيراً على الأقدام، بينما تبعد ساعتين ونصف الساعة جنوب شرق حوض غاراك، ويحدها من الشمال الغربى قرية صغيرة تُسمى مدينة الحاريد، وهى تبعد عن ماجدولا حوالى ساعتين إلا ربع سيراً على الأقدام. وتحد ماجدولا من الشمال الأرض الزراعية وبحر هائل من الكثبان الرملية(٢)، كما يبعد عن القرية الان بحوالى ٢٥ كيلومتر جنوب غرب بالقرب من نهاية وادي الريان دير القديس صموئيل الذى يرجع تاريخه الى القرن الرابع الميلادى.(٣)

(*) كان حوض جوراك يحتوى على بحيرة تروى معظم الاراضى المجاورة لها وتسمى ارض مروية وكان ارتفاع هذه البحيرة من ٥-١٠ متر فوق مستوى سطح البحر، وقد أصابها التآكل بفعل الرياح، وبلا شك أن هذه البحيرة كانت موطن للتماسيح تلك التى عُثر علي عدد كبير منها فى مقابر قرية تبتونيس وماجدولا وغيرهم من القرى المحيطة بالبحيرة، وترتب علي وجود هذه البحيرة ارتفاع مستوى المياه الجوفيه وعملية رى الاراضى الزراعية.

Rathbone D., "Mapping The south-West Fayyum: Sites and Texts, Atti del XXII Congresso Internazionale di Papirologia, Vol. II, 2001, p. 1113.

(•) لقد ذكر هيرودت أن اسم بحيرة موريس نسبة إلى الملك مويريس، والذي عاش قبل هيرودت نفسه بتسعة قرون اى منتصف القرن الرابع عشر ق.م من ملوك الأسرة الثانية عشر وأكبر الظن أن الملك مويريس هو نفسه الملك أمنمحات الثالث الذي عُرف باسم ماريس Μάρρης, Μάρης وهو نفسه الذي قام بحفر بحيرة مويريس لرى جزء كبير من اقليم ارسينوى، وقام أيضًا بمشروعات اخرى مثيلة، والجدير بالذكر أنه كان يطلق أيضًاعلى هذه البحيرة اسم البحيرة العظمى وهى الأن تعرف باسم بركة قارون.؛ محمد صقر خفاجة، أحمد بدوى، هيرودت يتحدث عن مصر، دار القلم ١٩٦٦، ص ٨٤، ٢٨٢.

Gardiner AH, Bell H A., "The name of lake Moeris " *JEA* , 29, 1943, p. 42.

(1) *I. Fay* .III, 152, note 12.

(2) Bernand E., Recueil des Inscriptions ..., III, pp. 29-31.

(3) Bagnall R S., Rathbone w., (ed) Egypt from Alexander to the Copts, An Archaelogical and Historical Guide, the British Museum press London, 2004, p. 147.

وقد حظت ماجدولا مثلها مثل باقى قرى إقليم آرسينوى باهتمام الكثير من العلماء أمثال B. P. Grenfell, A. S. Hunt, P. Jouguet, G. Maspero وعثروا على العديد من الوثائق البردية وبعض الآثار التى تم إيداعها فى جامعة السوربون، فقد استطاعوا من خلال عملية التنقيب التى قاموا بها العثور على أعمدة من كنيسة تؤرخ بالعصر البيزنطى.[١] وقد يكون دير وملحق به هيكل للصلاة وتم العثور أيضًا على أنقاض من أعمدة وجدران، ونقش قبطى ولكن للأسف مهشم، وقام ليفيفبر G. Lefebvre M. G بنسخه.[٢]

كما عَثروا على نوعين من المقابر: أحدهما للسكان، وأخرى للتماسيح وأن هناك مقابرًا ترجع الى العصر البطلمي تقع على منحدر ٧٠٠-٨٠٠ متر اتجاه الجنوب والمقابر التى ترجع الى العصر الروماني فهى تقع بالقرب من القرية[٣] حيث كان على بعد ثمانية أمتار شمال القرية، أما مقابر العصر البطلمي كانت تحتوى على مومياء وتوابيت مصنوعة من خشب النخيل وأخرى من الطين (التراكوتا) وهذه المقابر مبنية من الطوب اللبن، والجدير بالذكر أن هذه التوابيت كانت مزينة برسوم وأشكال تتشابه مع التى عُثر عليها فى قرية جوران وعُثر على كثير من توابيت الكارتوناج المكونه من أوراق البردي وتم استخراج أكثر من ٦٠ مومياء.[٤]

وقد استخرج العالمان: ليفيفر Lefebvre وجوجيه Jouguet أربعين وثيقة بردية عبارة عن التماسات موجهه إلى استرتيجوس الإقليم من كارتوناج مومياءات التماسيح فى مقابر القرية [*] وتم نشر هذه النصوص ما بين مصر وفرنسا وبعد عودة هذين العالمين

(1) Loc. cit.

(2) *I. Fay*. III, 152,note 12. (Magdola –2 dec.95 BC)

(3) Davoli P., op. cit, p. 214.

(4) Bernand E., Recueil des Inscriptions Grecques du Fayoum., III, pp. 29–31.

(*) كانت الوثائق البردية تُوضع فى جرة أو صندوق أو على الأقل تُطوى فى شكل حزمة من الوثائق وتُستخدم عمل كارتوناج مومياء أو حشو للجثة المقدسة المحنطة (التماسيح) وأحيانا تكون مخبأة تحت عتبة الباب أو القيت فى مقلب القمامة.

Clarysse W., Bilingual Papyrological Archives, Ashgate 2010, p. 47.

إلى فرنسا قام العالم ماسبيرو Maspero بنشر جزء أيضًا فى جامعة Lille وعثروا فى أثناء تنقيباتهم فى ماجدولا فى شتاء ١٩٠٢ على تل صغير عبارة عن أنقاض القرية نفسها واكتشفا بداخل هذه الانقاض أبراج حراسة من أجل رصد مشارف الصحراء، ولذلك سميت ماجدولا بهذا الاسم.[١]

كما عثروا بالقرب من هذه المقابر على شذرات من قطع الاوستراكا المتناثرة، وكانت هذه المقابر عبارة عن حفر يصل عمقها إلى أكثر من مترين عمق، وكانت المقبرة تتكون من غرفة واحدة، وعُثر بداخل أحد المقابر على لفافات من الوثائق البردية(*)، وقد عُثر أيضًا ولأول مرة فى شمال القرية القديمة على رواسب بحرية.[٢] بسبب قربها من حوض جوراك لذلك عُثر على عظام سمك السلور وأسماك أخرى متناثرة وشباك صيد.[٣]

وعُثر على تابوت مصرى مستطيل الشكل من الخشب ارتفاعه ١,٥٣ سم وطوله ١,٨٥ سم وعرضه ٥٣ سم يؤرخ بـ ٢٥٠-٢٠٠ ق.م ويمكن تقسيم التابوت الى غطاء وواجهة وجانبين: أولاً الغطاء مزين بأوراق شجر ألوانها ازرق باهت وأربع ثيران باللون الاصفر مع خطوط عريضة سوداء وقرنين أسودين ويدخل اللون الابيض فى تلوين

(1) *P. Lille . Gr* . I, p. 1

(*) جميع الوثائق التى عُثر عليها فى ماجدولا ١٥١ وثيقة منهم ٤١ وثيقة تم نشرها بواسطة جان ليسكوي lesquier Jean فى كتاب Papyrus de Magdola وهى عبارة عن مجموعة من الشكاوي والالتماسات موجهه الى المسئولون فى الاقليم والتى عثر عليها فى ماجدولا ولكن يرجع مصدرهم قرى اخرى ومقاطعات مختلفة كثيرة تقع فى الأقسام الثلاثة لاقليم ارسينوى، وكانت موجهه الى الاستراتيجوس بعد الابيستاتيس، وقد عثر عليها فى كارتوناج مومياء تمساح وقد تكون هذه الشكاوي قد فشل المسئولون فى حلها أو العكس ربما نجح المسئولين فى الفصل فى هذه الدعاوى والتوفيق بين المتخاصمين لذلك لم يتم الاحتفاظ بها فى مكتب الاسترتيجوس، والجدير بالذكر أن معظم هذه الوثائق تؤرخ بحكم بطلميوس الثالث يوراجيتس أو بطلميوس الرابع فيلوباتور، أما باقى الوثائق منهم ٥٨ اخرين بالإضافة إلى ٤١ السابقين منشورين فى P.Enteuxeis أما باقى الوثائق قد نُشرَ فى دوريات أخرى متفرقة مثل .Sammmelbuch وغيرها.

(2) Davoli P., op. cit, p. 214.

(3) Rathbone D., "Mapping The south-West Fayyum…., p. 1113.

العينين، وبالنسبة إلى الغطاء فقد تم تثبيته بالتابوت بمسامير، وهو مستطيل الشكل مزين ومغطى بتصميمات وزخارف ملونة على خلفية بيضاء ومرسوم على الغطاء أيضًا مثلثات متداخلة ومدهونة باللون الأحمر والأبيض، ويحتوى على خطوط بيضاء والكورنيش (الحافة) مدهون باللون الأحمر والغطاء لايخلو من أيضًا من الالوان الأصفر الغامق والأسود، وتوجد على الحافة العمودية للغطاء أشكال تشبه البيض على خلفية سوداء، وكلا الجانبين يعلوهما مثلث كبير يعلوه مثلثان صغيران على الجوانب وجميعًا من الخشب، وأحد الجانبين عبارة عن إكليل من الزهور مدهونة باللون الأحمر على شكل قوس وأسفل إكليل الزهور مشهد يصور أربع حيوانات ويحيط بهذا التصوير حافة أو برواز باللون الأسود فى المنتصف يوجد اثنان من القرود المقدسة وعلى رأسهما قرص الشمس بين قرنين وأجسادهما مدهونة باللون الازرق الباهت ويرقدان على عتبة مرتكزة أو منضدة كما يوجد اثنان من حيوان ابن اوى (الإله انوبيس) أحدهما فى الجانب الأيمن والأخر فى الجانب الأيسر ويرقدان أيضًاعلى عتبة مرتكزة أو منضدة ويظهر فى هذا الجانب تصدع بسيط فى التابوت، أما الجانب الأخر يشبه كثيرًا الجانب السابق يوجد به إكليل من الزهور: أسفلها تصوير للنباتات وما يميز هذا الجانب عن الأخر إن يحتوى على قبه أعلى من الأخرى، والتابوت بحالة جيدة لكن يوجد به تصدع بسيط وهو من الخشب وألوانه مشرقة وهو محفوظ الان فى المتحف المصرى.[1]

تاريخ ماجدولا

لقد شهد العصر البطلمي وبصفة خاصة القرن الثالث ق.م حركة إنشاء العديد من قرى إقليم ارسينوى وازدهرت هذه القرى جداً خلال القرن الثاني ق.م فيما عدا قرية جوران[2] من هذه القرى تؤكد لنا كلا من الوثائق البردية والنقوش التى تم العثور عليها فى ماجدولا، وأيضًا التى تشير إلى ماجدولا أنه تم إنشائها فى بداية العصر البطلمي واستمرت فى العصر الرومانى لكن تكاد تكون اندثرت فى العصر البيزنطي ويشير

(1) Edgar M C C., Catalolgue General des Antiquites Egyptiennes du Muse du Caire Graeco-Egyptian Coffins, Masks and Portraits, le Caire imprimeriede l' institute Francais d' archeologie orientale, 1905, no. 33123, pp.10-11, Journal d' entrée du muse no. 36040.

(2) Rathbone D., "Mapping The south-West Fayyum, p. 1116

برناند Bernand إن هذه القرية تم إنشائها فى العصر البطلمي وأنه لا توجد أي دلائل لدينا على وجود هذه القرية فى العصر الفرعوني حيث لم يعثر على أثار فرعونية.(١) ونتفق معه لأنه على الرغم من العُثور على ثلاث وثائق بردية مكتوبة باللغة الديموطيقية فى ماجدولا وهم جزء من كارتوناج مومياء تمساح احدهما تؤرخ بالقرن الخامس قبل الميلاد (٤٦٥-٤٢٤ ق.م)(٢) والوثيقة التى تليها فى القدم ومكتوبة باللغة الديموطيقية أيضًا تؤرخ تقريبًا بالقرن الرابع ق.م ٣٣٢-٣٢٣ ق.م؟(٣)، والوثيقة الثالثة على الرغم من أنها مكتوبة باللغة الديموطيقية لكن ترجع الى العصر البطلمى(٤)، والتفسير الوحيد لوجود هذه الوثائق فى القرية أنها من قرى أخرى وتم استخدمها فى لفائف مومياءات التماسيح.

كذلك لوحظ أن معظم هذه الوثائق ترجع إلى العصر البطلمي وتقل فى العصر الروماني وتقل أكثر فى القرنين الرابع والخامس الميلادي، أى فى العصر البيزنطي، ويرجع السبب فى هذا هو أن ماجدولا جزء لا يتجزء من إقليم آرسينوى، فباعتبارها إحدى قرى الإقليم والذي تأثر وعانى بشدة بسبب الاضمحلال العام للإمبراطورية الرومانية والذي بدأ منذ القرن الثاني الميلادى، وقد تأثرت به مجموعة من القرى بل ولقد وصل الأمر إلى هجرة سكان بعضها مثل قرية سكنوبايوس نيسوس، وعلى ذلك شهدت قرى الإقليم تدهورًا كبيرًا فى الزراعة بسبب تحول كثير من القرى إلى صحارى مثل ديونسياس، ويوهميريا، وفيلوتيريس وثيادلفيا(٥)، ونجد أن كثيرًا من هذه القرى أيضًا والتى ترجع إلى العصر البطلمي والروماني لم يرد ذكرها فى الوثائق بعد هذا العصر الروماني أو حدث انقطاع مفاجئ للوثائق سواء وثائق بردية أو نقوش أو قطع شقافة، أو لا نجد إلا قليلا من الوثائق مما يجعلنا نشك فى استمرار وجودها وخاصة بعد اندثار بعض القرى وتصحرها بسبب أن رمال الصحراء قد زحفت عليها فى العصر البيزنطي ما بين

(1) Bernand E., Recueil des Inscriptions Grecques du Fayoum ... , III, p. 43.

(2) P. Lille.dem. I, 27 (Magdola – 465-424 BC)

(3) P. Lille.dem. I, 28 (Magdola – 332-323 BC)

(4) P. Lille.dem. I, 103 (col. 1-3 (Magdola – 219 Jan 15 – Feb 13 BC about)

(5) P. Tebt. II. appendix, II. pp. 360-361.

القرن الثالث الى القرن الخامس[١]، فضلًا عن انخفاض مستوى بحيرة جوراك وتعرضها للتأكل بفعل الرياح لذلك فقد كانت عملية الرى صعبة جدًا[٢]، ولكن من حسن الحظ أن قرى قسم بوليمون بصفة خاصة كان تأثير الصحراء (أى تصحرها) أقل بكثير من قسمى ثيميستوس وهيراكليديس، وعلى الرغم من ذلك فقد حدث تراجع خطير فى المنطقة الصالحة للزراعة فى ماجدولا فى العصر البيزنطي أى أنها من ضمن القرى التى تأثرت كثيرًا بزحف الصحراء.[٣] ففى قسم هيراكليديس تقلصت الأرض الزراعية فى قرية كارانيس من ١٥٥ اورورة الى ٦٦ أرورة فقط أما فى قسم ثيمستوس نجد قرية ثيادلفيا تراجعت فيها المساحة المزروعة ما بين عام ٢٨٤-٣٣٧م من ٢٢١ أرورة الى ٧٩ أرورة وبقيت مساحة كبيرة منها أراضى صحراوية لعدة قرون وهى التى حافظت على الوثائق البردية تلك الوثائق التى أمدتنا بكثير من الجوانب الاقتصادية والتراجع السكانى فى القرن الرابع بصفة خاصة فى إقليم ارسينوى[٤] نجد أنه قد لوحظ ندرة فى عدد الوثائق التى تؤرخ بمنتصف القرن الرابع والقرن الخامس الميلادي بأكمله وربما يكون السبب أن قرية ماجدولا كانت مهجورة فى تلك الفترة بسبب التصحر ثم بدأت الوثائق فى الظهور مرة أخرى فى القرن السادس واستمرت حتى القرن السابع أو الثامن وهذا يفسر أن ماجدولا قد أعُيد إنشائها مرة أخرى فى نفس المكان[٥] ولم يبقى من ماجدولا الأن سوى أنقاض تسمى الأن كوم مدينة النحاس أو مدينة أن نحاس، وصارت بعد ذلك مستوطن لكثير من الرهبان، وهى تتجه نحو الغرب وتكسوها الرمال.[٦]

(1) Minnen P V., "Deserted Villages: Two Late Antiqiue Town Sites in Egypt", BASP, 32, 1995, p. 41.

(2) Rathbone D., "Mapping The south-West Fayyum, p. 1116.

(3) *P. Tebt.* II. appendix, II. pp. 360-361.

(4) Bagnall R S., " Agricultural Productivity and Taxation in Later Roman Egypt" , *TAPA*,115, 1985, p. 290.

(5) www.trismegistos.org/fayum

(6) Bernard E., Recueil des Inscriptions Grecques du Fayoum, III, p. 36.

قرى باسم ماجدولا

لقد أُطلِقَ اسم ماجدولا على أكثر من قرية على مدى التاريخ فى مصر حيث وجدت فى الوثائق البردية فقط حوالى إحدى عشرة قرية تحملن اسم ماجدولا واستمرت حتى القرن السادس عشر تقريباً ويحتل إقليم هيرموبوليس النصيب الاكبر من هذه القرى حيث يوجد بها سبع قرى، مثل ماجدولا بوكولون Μαγδώλα Βουκόλων [1] وماجدولا ايستيا[]Μαγδώλα Ειστια[2] ماجدولا ميجالو Μαγδώλα Μεγαλου[3]، وماجدولا بيتخونتوس Μαγδώλα Πετεχωντος[4]، وماجدولا هروساموا Μαγδώλα Ωρου Σὰμωου وماجدولا نيـ[5] Μαγδώλα Νε[وماجدولا ميرى Μαγδώλα Μιρη والتى كانت أكثر قرى إقليم هيرموبوليس شهرة حيث ذُكرت فى وثائق كثيرة، كما وجدت قرية تحمل نفس الاسم ماجدولا Μαγδώλον فى إقليم منديسيس Μενδήσιος فى مصر السفلى[6]، وأخرى تتبع إقليم هيراكليوبوليس (اهناسيا المدينة) ، وقريتان فى إقليم اوكسيرنخوس(البهنسا): أحدهما تسمى ماجدولا، والأخرى ماجدولا هيريون Μαγδώλα Ιερεων،[7] وبالإضافة الى إحدى عشرة قرية السابقة ذُكرت قرية فى الوثائق منذ القرن السابع أو الثامن وهى قرية باسم ماجدولون بالالى Μαγδώλον Παλαάλι وقد تكون هى نفسها قرية ماجدولا ولكن اتخذت هذا الاسم فى هذه القرون المتأخرة ؟ وذلك لانها لم تظهر سوى فى

(1) *BGU.* XII, 2132, 3؛ *CPR.* VII. 18, 10؛ *CPR.* IX, 13, rp 4.؛ *CPR.* X. 59؛ *P.Ryl.* II. 419, 3؛ *P. Sorb.* II. 69, 41, c, 1, 5؛ *P. Sorb.* II. 69, 100, A , 1, 2؛ *P. Stras.* V. 308, 2, *SB* . V. 1158, r , 6؛ *SB.* XIV. 11711, rp, 4؛ *Stud pal.* XX. 74, 3.؛ Timm S., S.V

(2) www.trismegistos.org/fayum

(3) *P Athxyla.* VIII, r, 8(Hermoupolis -535 AD)

(4) *P. Sarap* .45, 6-7 (Hermou. 18 Sept. 127 AD)

(5) *BGU.* III. 860, 6؛ *CPR.* IX. 73, 4. *P. Hamb.* III. 222, r. 8؛ *P. Lips* . 84, 7, 2؛ *P. Lond.* V. 1293, 4.؛ *P. Lond.* III. 1293, 4؛ *P. Sarap.* I, rp, 9, 20.

(6)Timm S., S.V

(7) P. Oxy. II. 3467,10.(Oxyrhynchos – 98 AD)

١٢ وثيقة فقط أقدمهما ترجع الى القرن السابع أو الثامن حتى القرن التاسع والعاشر ولم تظهر من قبل لذلك فهى بالتأكيد امتداد لقرية ماجدولا (كوم نحاس).[١]

وبالإضافة الى القرى سالفة الذكر ممن أطلق عليهم اسم ماجدولا وذكرت فى الوثائق البردية، أيضًا ذُكر اسم ماجدولا أو على الارجح ماجدول فى المصادر التاريخية فقد ذكرها المؤرخ اليونانى الشهير هيرودت فى كتابه الثاني الذي يتحدث فيه عن تاريخ مصر حيث ذكر Μαγδώλῳ والجدير بالذكر أن هذا الشكل المفرد لم يظهر فى الوثائق أبدًا عند الإشارة الى ماجدولا ارسينوى وهنا بالفعل لم يقصد بها قرية ماجدولا، بل كان يقصد منطقة مجدو عند سهل اخترقه المصريون للوصول إلى بابل وأشور فى العراق، ويعرف اليوم باسم (مرج بن عامر) بالإضافة الى أن تاريخ هيرودت كان يشمل القرن الخامس قبل الميلاد أى قبل إنشاء ماجدولا فى اقليم ارسينوى.[٢]

كما ذُكر اسم ماجدول فى كتابات العديد من المؤرخين الذين أشاروا الى اليهود (بنى اسرائيل) وإقامتهم فى مصر والذين استندوا إلى الكتاب المقدس مرجعاً لهم حيث ذكر كل من هيكاتايوس[٣] وايوسيبيوس[٤] وهيروديانيوس[٥]، كما ذكرها أيضًا العديد من آباء آباء الكنيسة الأولى مثل:

(1) *P. Tebt*, II. pp. 388؛ *Stud. Pal.*X , 60.4؛ *Stud. Pal.* X, 43 . 6؛ http//www.Trismegistos.org/Fayum/georef.ust

(2) Herodotus, Historiae, book 2, section 159, line 6.
محمد صقر خفاجة، احمد بدوى، هيرودت يتحدث عن مصر، دار القلم ١٩٦٦، ص ٢٩٣.

(3) Hecataeus, Historiae fragmenta, vilume Jacoby fragment 317, line 1= Klausen R H., Hecataei Milesii fragmenta Scylacis caryandensis periplus Berolini impensis G. Reimeri frgment 282, line 1. 831.

(4) Eusebius onomasticon. p. 124, line 25, p.126 line 1.

(5) Herodianus A., De prosodia –Catholica ,part=volume 3,165,line 3.

اثناسيوس[١]، واوريجنيس[٢] واوليمبيدورس[٣] وجورجيوس[٤] وثيوجنوستوس، استيفانوس[٥]، وكوسماس[٦] وهيسيخيوس الاسكندرى[٧] وثيودوريتوس[٨] وجميع هؤلاء هؤلاء أشاروا الى ماجدول أو مجدول أنها مدينة مصرية ويقصد تلك المنطقة التى ذكرت فى الترجمة السبعينية للكتاب المقدس وفى أكثر من موضع فقد ذُكرت Μαγδώλος بهذا الشكل المفرد فى سفر الخروج عند الحديث عن خروج بني اسرائيل من مصر، وإقامة الشعب اليهودي بها ثم الرحيل ولم يقصد بها ماجدولا ارسينوى، وفى كل المواضع التى ذكرت فى الكتاب المقدس يقصد بها منطقة شمال مصر عند برية البحر الأحمر عندما أمر الله جل جلاله وتبارك اسمه موسى النبى أن ينزل الشعب فى فم الحيروث(*) بين مجدل والبحر[٩]، وذُكرت أيضًا فى سفر العدد عند الإشارة عن خروج شعب بنى

(1 Athanasius , Synopsis Scripturae sacrae , Vol. 28, p. 364, line 53.

(2) Origenes,Selecta in Ezechilem (fragmentae catenis) Vol. 13, p. 825, line 4, 10.

(3) Olympiodorus . commentarii in Jeremiam (in catenis) Vol. 93, p. 704., line 36. 37.

(4) Mosshammer A A.(ed) Georgius Syncellus,Ecloga Chreonographica Leipzig, Teubner,1984,p.148.line 12.

(5) Meineke A (ed) Srtephan von Byzanz, Ethnika , Berlin ,Reimer,1849, reprint,1958, p. 424,line 9,190.

(6) Wolska –Conus W., (ed) Cosmas I., Topographie chretienne,Paris , book 4, section 7, line 7

(7) Latte K., Hesychii Alexandrini lexicon, vols 1-2, 1966, Alphabeticletter mu mu entry 2, line 1= Hesychii., Hierosolymitani presbyteri,Olympidodori Alexandrini,leontii Neapoleosin cypro Episcopi venit 12, A1805, p. 358.

(8) Theodoretus. Interpretatio in Ezechielem volume 81, p.1105, line 49, p. 1108, 1108, line 21,4, Interpretatio in Jeremiam, vol. 81, p. 712, line 4.

(*) ذُكر فى سفر الخروج والعدد أنه هو الموضع الذى استقر فيه اليهود عند حدود مصر أثناء رحلتهم للخروج من مصر وهى تقع على البحر بالقرب من مجدول، وموقعها غير معروف بالتمام وفم الحيروث تعنى الصعود القاسي أو الصعود القفر .
http://katamars.avabishoy.com/bible/dictionary/20/167.htm
http://st-takla.org/

(9) Septuaginta,Exodus, chapter 14,section 2 ,line 3,
Bible greek Η ΠΑΛΑΙΑ ΔΙΑΘΗΚΗ, THE OLD TESTAMENT,
http://chtoday.net/vb/showthread.php.

اسرائيل من مصر[١]، وأيضًا فى سفر أرميا أشار إلى أن بعض اليهود أقاموا في مصر وتمركزوا فى بعض المناطق بها ومنها ماجدول، ومن المؤكد أنه يقصد نفس المنطقة ، سالفة الذكر،[٢] وبالرجوع الى قاموس الكتاب المقدس(*) ذكر أنها منطقة تقع تقع شمال مصر(•) وأكد ذلك حزقيال النبى فى سفر الذي يحمل اسمه والتى ذكرها مرتين عندما ذكر أرض مصر من مجدول الى أسوان أي أنه يقصد أن مجدول شمال مصر.[٣]

ماجدولا والطوبارخية

لقد اختلف التقسيم الإدارى لإقليم ارسينوى (الفيوم) على مدار الفترة البطلمية، ففى بداية العصر البطلمي كان الإقليم مُقسم إلى سبع نومارخيات νομαρχίαι على الأقل، كل واحد من هذه النومارخيات كانت تحت إدارة نومارخ νομάρχης، وكانت مهمة النومارخاى تتلخص فى أن يجعلوا أكبر مساحة من الأراضي صالحة للزراعة ويوسعوا حجم الأراضي الزراعية لتستوعب الزيادة السكانية الكبيرة فى بعض القرى، ثم قام بطلميوس الثالث يوراجتيس بتقسيم الإقليم إلى ثلاث أقسام إدارية فى ثلاثينات القرن

(1) Septuaginta,Numeri, chapter 33, section 7, line 3.

(2) Septuaginta, Jeramias chapter 44, section 1, line 2,

(*) مدينة محصنة على تخوم مصر الشمالية تجاه فلسطين، والعبارة من مجدل إلى اسوان تشير إلى تخمي مصر الشمالي والجنوبي، وهى موضع يقرب البحر الأحمر، وربما كانت تل المسخوطة شرقي الاسماعيلية أو تل الهير جنوبي الفرماء، والجدير بالذكر ان اسم مجدل ذُكر فى الكتاب المقدس غير ماجدولا مصر مثل مجدل ايل، مجدل اجاد، مجل عدر. قاموس الكتاب المقدس .
http://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-002-Holy-Arabic-Bible-Dictionary/03_T/T_022_1.htm

(•) وأشار محمد رمزى فى قاموسه الجغرافى عن البلاد المصرية الى هذه المنطقة التى تقع على الطريق بين مصر وفلسطين فى الشمال الشرقى لبلدة القنطرة شرقى الفرع البلوزى ثم ذكرت باسم أو وقد اندثرت ويعرف مكانها الان باسم تل الهر، ولم يتحدد أذا كانت ماجدول مدينة ام حصن.
محمد رمزى، القاموس الخغرافى للبلاد المصرية (منى عهد قدماء المصريين الى سنة ١٩٤٥) البلاد المندرسة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤، ص ٤٠٣.

(3) Septuaginta, Ezechiel, chapter 29, section 10, line 3, chapter 30, section 6, line 3.

الثالث ق.م ثم بعد ذلك تم تطبيق نظام الطوبارخيات إلى الإقليم وعلى الرغم من وجود اختلاف بين مهام النومارخ والطوبارخ τοπάρχης حيث كان اهتمام النومارخ الأساسى ينصب على الاهتمام بشئون الري إلى جانب المهام الأخرى، فى حين كانت مهام الطوبارخ الأساسية فى الإدارة المدنية والمالية لكن كانت لاتزال بعض المناطق فى اقليم ارسينوى فى حاجة إلى مهام النومارخ لأن العمل لايزال مستمرًا فى تأسيس نظام الرى.(١)

ويرجع بداية ظهور الطوبارخيات فى وثائق إقليم ارسينوى إلى حكم بطليموس الثالث يوراجتيس حوالى عام ٢٣٠ ق.م وذلك بعدما بدأ النظام الإدارى يستقر فى كل أقاليم مصر، وكان الهدف من تطبيق نظام الطوبارخيات بالإقليم لانه كنظام إداري وضريبي كان أكثر دقة، كما تم تطبيقه فى باقى أقاليم مصر، وكان كل قسم من أقسام الإقليم الثلاثة مقسماً الى طوبارخيتن، وكان قسم بوليمون قد انقسم الى طوبارخيتن أيضًا(٢)، وتشير حنان إسماعيل أنه كان من الصعب وفق المتاح لنا من الوثائق تحديد كل القرى التى تنتمى لكل طوبارخية ويمكن افتراض أن سبب تلك الصعوبة يكمن فى أن الطوبارخيات كانت فى البداية مناطق مسئولية شخصية لموظفى الطوبارخية شأن النومارخيات حيث كان التحديد الجغرافى لحدود الطوبارخية بما تشمله من قرى.(٣)

كما حاولت كاتيا مولر K Mueller رسم خريطة لطوبارخيات اقليم ارسينوى فى العصر البطلمي، وتكمن المشكلة الأساسية التى تقابلها وهى الاعتماد على الوثائق فقط التى وُجدت بها قوائم قرى لبعض الطوبارخيات والتى تقتصر أغلبيتها على قسم واحد أو اثنين بالإقليم، وحاولت مولر K Mueller كخطوة مبدئية رسم خريطة لحدود أكبر مائة قرية متاح عنهم تصور تقريبى لحدودهم فرسمت خريطة يمكن تشبيهها بقطعة الفسيفساء، وكانت تتفق مع المنهج القائل بأن الطوبارخية هى منطقة ضريبية تقوم على

(١) حنان محمد اسماعيل، تطور نظام الإدارة المدنية الطوبارخية فى مصر إبان العصرين البطلمي والروماني، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب جامعة عين شمس ٢٠١١، ص ٢٣-٢٧

(2) Clarysse W., Thompson D., Counting People in Hellinistic Egypt, Cambridge university press, 2006. pp. 118- 119.

(٣) حنان محمد اسماعيل اسماعيل، تطور نظام الإدارة المدنية الطوبارخية ص ٢٨.

أساس عدد البالغين القادرين على دفع الضرائب وقامت كاتيا مولر بتقسيم الإقليم الى سبع طوبارخيات، فكانت ماجدولا ضمن الطوبارخية الخامسة والتى تشمل عشر قرى وهم تيبتونيس، ونارموثيس، وابيون، وكيركيثوريس، وكيركيوزيريس، وثيوجنيس، وبرينيكي، وتالي، وديكايونيسوس، وأشارت أيضًا أن عدد سكان هذه الطوبارخية حوالى ٦٠٠٠ شخص بالغ[١].

وهناك الكثير من الوثائق تؤكد ما أشارت اليه مولر Mueller من أن ماجدولا كانت مع هذه القرى ضمن طوبارخية واحدة وخاصة تبتونيس فقد ذكرت معها فى ٧ وثائق.[٢]

كما أن هناك أيضًا العديد من الوثائق عبارة عن إيصالات من صومعة غلال تبتونيس وماجدولا أى أن القريتين كان لهم صومعة غلال واحد وهذه ربما تكون من الدلائل أن ماجدولا كانت تتبع تبتونيس باعتبارها كانت مركز الطوبارخية.[٣]

وهناك وثيقة أخرى عبارة عن قائمة بالترشيحات إلى الخدمات الإلزامية ذُكرت فيه ماجدولا مع تبتونيس وقرى أخرى مثل ثيادلفيا ويوهميريا.[٤] كما ذكرت ماجدولا مع قرية بيرنيكيس ثيسموفوروس فى ٨ وثائق:[٥] منهم وثيقة ذكرت معهم أيضًا قرية ابيون وهى عبارة عن قائمة بأسماء بعض القرى ولكن أسماء القرى الأخرى فقدت ولم يبقى سوى الثلاثة قرى سالفة الذكر، وتؤرخ هذه الوثيقة بالقرن الخامس أو السادس الميلادي وربما يكون هذا يدل على استمرار بقائهم تحت إدارة طوبارخية واحدة:

(1) Mueller K., "Redistricting the Ptolemaic Fayum, Egypt form nomarchies and toparchies to weighted voronoi tessellation" (kathoveke university leuven) *APF*, 2005. pp. 117-118.

(2) *P.Strasb. Gr.* VII. 603؛ *O. Berl.* 81. 1؛ *O. Berl.* 83.1. 1؛ *O. Berl.* 84.1-2؛ *O. Berl* .90. 1؛ *Enchoria*. 28. (2002-2003). pp. 72-73؛ *Enchoria* 29. (2004-2005) pp. 53-54.

(3) *O. Berl.* 81, 1- 4(Tebtunis -23Dec. 253AD) *O. Berl.* 83, 1-4 (Tebtunis - 22 Des. 255 AD)؛ *O.Berl.* 84, 1-4 (Tebtunis - 17 Jan. 256 AD)؛ *O. Berl.* 90, 1 -4 (Tebtunis- 15 Jul. 258AD).

(4) *BGU.* XIII. 2251, 1-25 (Arsinoite –II AD)

(5) *BGU.* II .474. col. 2. 6.; *BGU.* XIII. 2272, Vol. 1, 16, 18.; *P. Koln Gr.* II. 95.12; P. Petrie II. 28. col. 10, 20; *P. Petrie*. III, 66. col, 1, 7; *P. Sijpesteijn*. XXIIX. Ro., col, 2.16.

Βερν[ικ]ι̣δος Θεσμ[οφόρ]ου
Ἰβιω-ν Ἀργέου
Μαγδώνλων

"برنيكيس ثيسموفوروس
ابيون ارجوس
ماجدولا"[1]

وتؤكد وثيقة أخرى على العلاقات الوثيقة بين قرية ماجدولا وقرية تبتونيس وقرى اخرى فنجد أن أمين صومعة غلال قرية تبتونيس كان هو المسئول عن نقل الغلال إلى ميناء بطلميوس هورموس الميناء الرئيسي فى إقليم ارسينوى من قرى مختلفة فى قسم بوليمون ومنها ماجدولا ومن هذه القرى أيضًا بيرنيكيس ثيمسوفوروس[2]، كذلك من القرى التى كانت وثيقة الصلة بماجدولا هى قريتا إبيون*ارجايوس Ἰβιών Ἀργέος وإبيون ايكوسيبينتارون Ἰβιων Εἰκοσιπενταρούχων ومن الواضح أن هذه العلاقة بدأت منذ العصر الروماني فقد ظهرت مع القريتين فى ٩ وثائق[3] وكانت أقدم وثيقة تؤرخ بالقرن الثاني الميلادى[4]، وهذه الوثائق تؤكد وجود علاقة بين القريتين منذ القرن الثاني لكن لم تصل بعد الى مرحلة الاندماج فى قرية واحدة بل قاصرة على إنهما يتبعان قسما وأحدًا وهو قسم بوليمون، فإحدى هذه الوثائق وثيقة مهمشة وغير كاملة

(1) *Stud. Pal.* X. 92, 2-4 (Arsinoite - V– VI AD)

(2) *BGU.*XIII . 2722, 1-19 (Arsinoite- AD II)

(*) كان يوجد بالفيوم أكثر من قرية تحمل أسم إبيون: مثل إبيون انتليوخوس، وإبيون كروتو، وإبيون تون بينتاورون، وإبيون ايكوسيبينتارورن، وإبيون ارجايوس ويفترض أن الاخيرة تتبع قسم بوليمون وتحتل الجزء الجنوبى الغربي من القسم وغرب قرية برينكيس ثيمسوفوروس وهى قريبة جدًا من حافة الصحراء، وإبيون ايكوسيبينتارورن تتبع أيضًا قسم بوليمون تقع فى الشمال أو الشمال الغربى من قرية كيروكيوزيريس.

http://www.trismegistos.org/fayum/

(3) *BGU.* I. 328, col, 1, 29; BGU. XIII. 2251, 23; *BGU.* II. 474. col. 2. 20; *P. Berl. Leihg.* I. 4 Ro [a] col. 3. 11 [b]; col 5. 7; *P. Tebt.* II. 400, col. 14, 11.; *P. Sijpesteijn.* 28, Ro. col. 2, 2.

(4) BGU. XIII. 2251, 25, (Arsinoite-100-199 AD).

عبارة عن قائمة بالاراضى والإيرادات الضريبية لكل قرية وذُكرت ماجدولا فيها فى السطر الحادى والعشرين وذُكرت ابيون فى السطر التاسع والعشرين[١].

كذلك من الواضح أن العلاقة بين قرية ماجدولا وقرية إبيون تطورت فى القرن السادس وقد اندمجتا معًا كقرية واحدة، ولكن لا نعرف أى منهم قرية ابيون على وجه التحديد ولكن المقصود بها القرية القريبة جدًا من ماجدولا لذلك من المرجح أنها قرية إبيون ارجايوس[٢]، ومن هذه الوثائق ما يؤكد ذلك بشكل واضح وثيقة عبارة عن عقد إيجار بين شخص يدعى اوريليوس فوبيامون الذي استأجر قطعة أرض خصبة من انوبيوس ابن موسيايوس وقد ذكر فى العقد ماجدولا وإبيون على أنهما قرية واحدة ἡ αὐτὴ κώμη فلم يذكر قريتان بل قرية واحدة وذكرها أكثر من مرة فى نفس الوثيقة[٣]، وهناك تفسيران حول ذكر أن ماجدولا وابيون تتبعان إقليم ثيودوسيوبوليس التفسير الاول وذلك بسبب أنه قد حدث تغير كبير فى جغرافية إقليم ارسينوى خلال العصر البيزنطي حيث تغير اسم الإقليم باسم ثيودوسيوبوليس نسبة الى شخص يدعى ثيودوسيوس Θεοδοσίος الذي قام بإعادة الحياة مرة اخرى للإقليم فى نهاية القرن الخامس أى أن هذا الإقليم قد حل محل إقليم ارسينوى فى القرن الخامس والسادس، والتفسير الثاني أن هذا الإقليم قد انشِأ فى مكان قسم بوليمون وكان يضم ٩ قرى وهو جزء من مدينة ارسينوى والتفسير الثاني الأكثر ترجيحًا[٤]:

Αὐρήλιος Φοιβάμμων υἱὸς ἅπα Σίωνος ἀπὸ
κώμης Ἰβιῶνος καὶ Μαγδόλου
τοῦ Θεοδοσιουπολίτου
νομοῦ Αὐρηλιῷ Ανουβυιῷ Μουσαίου ἀπὸ τῆς Ἀρσινοϊτ

(1) *P. Bad.* IV. 90, 21-29 (Arsinoite –III AD)

(2) BGU. I. 328. col. 1. 29; *BGU.* XIII. 2251, 23; *BGU.* II. 474, col. 2, 20; *P. Berl. Leihg.* I. 4 Ro[a] col .3.11 [b]; col 5. 7; *P. Tebt.* II. 400, col. 14. 11; *P. Sijpesteijn.* 28, Ro. col. 2, 2.

(3) *SB.* I, 5139. 1-3 (Arsinoite - VI-VII AD)

(4) *P.Tebt.* II. Appendix p. 363.

ὠ(ν) πόλε(ως)ὁμολογῶ μεμισθῶσθαι παρὰ σοῦ ἀπὸ τῶν δι αφερόντων σοι ἐν πεδίῳ
τῆς αὐτῆς κώμης ἐν τόπῳ καλουμένῳ.....

"أوريليوس فويبامون إبن الأب سيون من قرية إبيون وماجدولا بإقليم ثيودوسيوبوليس إلى أوريليوس أنوبيوس إبن موسايوس من مدينة آرسينوى، أوافق على أن أستأجر منك مما تملكه فى محيط نفس القرية فى المكان المذكور (المسمى)[1].

وهذه الوثيقة تؤكد اندماج القريتين ماجدولا وإبيون وتؤرخ بالقرن السادس أو السابع. كذلك هناك وثيقة أخرى تؤرخ بالقرن الخامس أو السادس الميلادي وذَكَرت القريتان ملتصقتان وهذا يدل أن بداية الاندماج كان منذ القرن الخامس أو السادس أى منذ إعادة ماجدولا مرة أخرى للحياة بعد حالة التصحر والجفاف، وهناك وثيقة ثالثة تؤكد اندماج ماجدولا وإبيون فى قرية واحدة وتحت إدارة واحدة وتؤرخ أيضًا بالقرن الخامس أو السادس الميلادي[2].

أما بخصوص أذا كانت ماجدولا مركز للتوبارخية ام لا، فنجد أن جميع وثائق ماجدولا لا تشير أن ماجدولا كانت على مر تاريخها مركزًا للطوبارخية وهذا يتفق مع الرأى القائل بتكوين الطوبارخيات حول القرى الكبرى ذات التأثير بالإضافة الى الحجم وأعداد دافعى الضرائب والتى صارت هى مراكز للطوبارخيات، وعلى ذلك يُبنى الافتراض بوجود طوبارخيتين بكل قسم يتمركزان حول أكبر قريتين رئيستن بالقسم، ويمكن حصر القرى ذات التأثير فى قسم بوليمون إلى ثلاث قرى: تبتونيس، واوكسيرنخا، وثيوجونيس، وكان يُستثنى القرية الثالثة الأقل تأثيراً بالنسبة للقريتين الاخرتين بالقسم ويمكن أن تكون هذه القرية المستثناه عاصمة لإحدى القطاعات الضريبية المكونة للطوبارخية وعلى ذلك يتم استبعاد قرية ثيوجونيس من قسم بوليمون، وحينئذ نجد أن

(1) *SB*.I . 5139.1 -4 (Arsinoite – VI-VII AD)

(2) *Stud. Pal.*X,. 111. 1-3 (Arsinoite - V– VI AD)

القرى المختارة كمراكز للطوبارخيات هى القرى ذات التأثير الأكثر من غيرها فى تلك الفترة[١].

نظراً لقلة وثائق إقليم ارسينوى بالقرن الأول ق.م والأول الميلادي فإنه يصعب علينا تأكيد استمرار الطوبارخيات بالإقليم حتى عام ٧٠م إلا من خلال دليل واحد يشير إلى استمرارها، ويُبنى هذا الدليل على وجود قائمة بطوبارخاى اقليم ارسينوى الذين ظهروا بوثائق تلك الفترة، وهم بطلميوس Πτολεμαῖος طوبارخ كينوبوليس باقليم ارسينوى فى وثيقة ترجع إلى أكتوبر/ نوفمبر عام ١١م، كذلك تبتونيس والتى كانت مركز للطوبارخية التى تشمل قرية ماجدولا فنجد وثيقة أكوسيلاوس Ακουσιλάος طوبارخ لتبتونيس التى ترجع على ١٣ نوفمبر عام ١٦م وأكوس Ακοῦς طوبارخ تبتونيس فى خطاب من الإستراتيجوس يرجع إلى ١٥ فبراير عام ٢٣م، وبطولاس Πτολλάς طوبارخ تبتونيس فى مكتب سجل القرية يرجع إلى عام ٤٥-٤٧م[٢].

وكانت الطوبارخيات تُسمى على اسم القرية التى كانت مركزها الإدارى لكن صار هذا الاسم مصحوباً برقم الطوبارخية، وربما كان ذلك نوعاً من الشرح والإيضاح من قبل الكتبة، واستمرت مرحلة الطوبارخيات التى تحمل أرقاماً مفردة بقسمى بوليمون وثيمستوس خلال الفترة ١٢٨ – ١٦١م[٣].

ومن خلال الوثائق نجد أن السكان كانوا ينتقلون من قرية لأخرى بحرية، ويتضح أيضًا أن الإدارة فى ذلك الوقت كانت إدارة ناجحة حيث كان تحصل الضرائب من الأشخاص حتى إذا كانوا خارج قريتهم فنجد فى وثيقة عبارة عن قائمة بالضرائب لقرية فيلادلفيا تشمل دافعى الضرائب القائمين خارج القرية وذكرت رجلين مقيمين فى ماجدولا حيث كان هناك أشخاص كثيرون منتشرون فى كل قرى الإقليم، وهذان الشخصان هما هيراس ابن موسثيوس Ηρᾶς Μύσθου ، وميلياجرروس ابن انوبيون

(١) حنان محمد اسماعيل اسماعيل، تطور نظام الإدارة المدنية الطوبارخية ص ٣٠-٣٢.

(٢) حنان محمد اسماعيل اسماعيل، تطور نظام الإدارة المدنية الطوبارخية ص ٣٢-٣٣.

(٣) المرجع السابق، ص ٣٢-٣٣.

Μελέαγρος ' Ανουβίωνος حيث كان مقرر عليهم دفع ضريبة ٢٠ دراخمة ولم يذكر ما هذه الضريبة؟ ولماذا هم مقيمون فى ماجدولا وهم من سكان فيلادلفيا[1]؟.

نجلاء منير كمال حبيب

naglaa_mounir@yahoo.com

(1) *P. Mich.* XII. 642, 121-122 (Arsinoite, 48-49/62-63 AD)